المحاضرة 03: الآثار والأضرار السلبية المترتبة على تعاطي المخدرات:

نتطرق في هذه المحاضرة لأهم الآثار العضوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي ترتبت على تعاطي المواد النفسية وادمانها، وسوف نقتصر على رصد أهم التغيرات التي تطرأ على المتعاطين كالتغيرات العضوية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فمن الثابت علمياً أن تعاطي المخدرات يضر بسلامة جسم المتعاطي ويؤثر على وظائفه العقلية كالانتباه والإدراك والذاكرة، وان الفرد المتعاطي يكون عبئاً وخطرا على نفسه وعلى أسرته وجماعته من المحيطين به، وعلى أخلاقه وانتاجيته، وكذلك على أمن ومصالح مجتمعه، بل كذلك على كيان الدولة السياسي.

1 :الآثار والأضرار العضوية:

يؤدي تعاطي المخدرا ت إلى فقدان المتعاطي شهيته للطعام مما يؤدي إلى النحافة والهزال والضعف العام المصحوب باصفرار وشحوب الوجه، كما يؤدي التعاطي إلى اضطراب في الجهاز الهضمي والذي ينتج عنه سوء الهضم، كما يؤدي التعاطي إلى إتلاف الكبد وتليفه حيث يحلل المخدر خلايا الكبد ويحدث

بها تليفاً وزيادةً في نسبة السكر، مما يسبب التهاب وتضخم في الكبد فتوقف عمله بسبب السموم التي يعجز الكبد عن تخليص الجسم منها، كما يؤدي إلى التهاب في المخ وتحطم وتآكل ملايين الخلايا العصبية التي تكون المخ مما يؤدي إلى فقدان الذاكرة واضطراب في القلب، وارتفا ع في ضغط الدم ، وانفجار الشرايين، كذلك يؤثر التعاطي على النشاط الجنسي حيث يقلل من القدرة الجنسية وينقص من إفرازات الغدد الجنسية. كما أن المخدرات هي السبب الرئيسي في الإصابة بأشد الأمراض خطورة مثل السرطان.

وفيما يلي جدول يوضح أنواع المخدرات وآثارها:

جدول رقم(01) : يوضح أنواع المخدرات و آثارها

المادة	آثارها
الأفيون	ـ الشعور المؤقت بالنشوة والارتياح المزيف. ـ زيادة الخمول والقلق وضيق التنفس، الدوار وانخفاض حرارة الجسم. ـ نحافة الجسم و بروزها بشكل سريع
الحشيش	ـ اضطراب في الإدراك، والذاكرة، والانتباه البصري والسمعي، انعدام الاحساس بالزمن، والضعف الجنسي.
الكوكايين	ـ تهيج شديد، طلاقة اللسان، قلة الشعور بالتعب، الشعور بالسرور، تصرفات عدائية، انهيار الحالة العقلية بسبب الإدمان، قروح على أغشية الأنف، الأرق، تشنجات في العضلات.
القات	ـ تأثير مزدوج على الجهاز العصبي، منشط في البداية تعقبه حالة من الهبوط في وظائف الجهاز العصبي.

2 :الآثار والأضرار النفسية:

يؤدي تعاطي المخدرات بمختلف أنواعها إلى آثار نفسية مثل: القلق، التوتر المستمر الاكتئاب والخوف، الشعور بالانقباض، وغيرها من الإضطرابات النفسية والسلوكية، كما تحدث اختلال في الإتزان والذي يحدث بعض التشنجات كالصعوبات في النطق والتعبير عما يدور بذهن المتعاطي، بالإضافة إلى صعوبة في الإدراك والتركيز، وقد توصلت دراسات عديدة إلى أن "تعاطي المخدرات ينتهي غالبا إلى الإدمان، الذي يحدث أسوء الأثر في المستوى الخلقي والنفسي لضحاياه، فيتميز اغلبهم بانهيار العاطفة وعدم الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية والعائلية وضعف الإرادة، والجبن وكراهية العمل وزيادة الاضطربات النفسية والسلوكية".

بالإضافة إلى هذا، فإن تأثير المخدرات على الجانب النفسي للمتعاطي يبدأ منذ بداية التعاطي ويتطور التأثير بحسب مدة التعاطي وكمية الجرعة التي يتناوليا المتعاطي، ففي بداية التعاطي يختلط عنده التفكير،ويضطرب في التمييز ويكون سريع الإنفعال...، هذه بعض الملامح عن الآثار النفسية الناجمة عن تعاطي المخدرات، والجدير بالإشارة أن هذه التأثيرات تختلف باختلاف طبيعة المادة المخدرة والكمية التي يستهلكها المتعاطي ومدة التعاطي.

3 : الآثار والأضرار الاجتماعية الناتجة عن تعاطي المخدرات:

إن من أهم الأضرار المترتبة على تعاطي المخدرات هي الأضرار الاجتماعية التي و بلا شك تلقى بظلالها على الحياة بشكل عام بدءاً من الضرر الواقع على الفرد المتعاطي مروراً بأسرته وامتداداً إلى مجتمعه.

وهناك الكثير من الآثار الاجتماعية التي تظهر على الفرد المتعاطي منها:

الانعزالية :وعدم المشاركة وجدانياً لكونه غير قادر على ممارسة حياته بشكل طبيعي ومشاركة الآخرين في تقرير المصير وعدم القدرة على الابتكار اولإنتاج .التفكك الأسري والنفور من المجتمع والمحيطين به وبالتالي تنشأ أسرة ضعيفة مفككة لكون المتعاطي قد أخل بدور الأسرة وأهميتها في إيجاد جيل صالح فعال يؤدي دوره تجاه مجتمعه بكل همة ونشاط.

- **المخدرات تؤدي إلى الفقر** :إن تعاطي المخدرات والإدمان عليها يتطلب أموالا يصرفها المتعاطي للحصول على المادة المخدرة، ناهيك عن ثمنها الباهض(بعض المواد المخدرة) كما أن استهلاك المخدرات يؤثر على الحالة الاقتصادية للفرد والأسرة، خاصة إذا كان المتعاطي بطالا فيو يلجأ إلى الأسرة أو إلى القيام بجرائم السرقة وغيرها للحصول على الأموال لاقتناء المخدرات.

بالإضافة إلى أن المخدرات تؤدي إلى الكثير من المشاكل الاجتماعية خاصة على مستوى العلاقات الاجتماعية فمثلا الانحراف والتصرفات الخاطئة (مشاجرات، سرقة)...،

كما تؤدي إلى حوادث المرور التي تعتبر في هذه الحالة جرائم ترتكب في حق الآخرين،"كما أن للإدمان آثار خطيرة كمشكلة البطالة وحوداث الطرق و ما يترتب عليها من مشكلات اجتماعية، وهذا ما أشارت إليه العديد من الدراسات الميدانية فقد أكدت أن الإدمان يسبب مجموعة من المشكلات الاجتماعية مثل :تدهور مستوى الاداء في العمل وارتفاع حالات البطالة،وقصور الدافع للعمل كالتسرب المدرسي، والانهيار الأسري، وارتفاع معدلات الهجرة، الطلاق، وارتفاع معدلات الجريمة، والعنف والسرقة والتزوير والاغتصاب والقتل.

4-الآثار الاقتصادية الناتجة عن تعاطي المخد رات والإدمان عليها:

تتعدد الآثار الاقتصادية الناتجة عن تعاطي المخدرات والإدمان عليها، فمن جهة أن المخدرات تؤدي إلى الفقر وصرف اموال طائلة قصد الحصول عليها هذا على مستوى الفرد، كما أن المتاجرة بها وتهريبها عبر الحدود تشكل خسائر كبيرة على اقتصاد المجتمع، فالفرد

الذم يتعاطى المخدرات تتأثر قدراته والإنتاجية ويصبح في مراحل عاجزا عن تقديم مجهودات في إطار عمله، كما أنها تشكل بوابة نحو البطالة، كما أن انتشار المخدرات في المجتمع يؤدي إلى انتشار الجرائم كالانحرافات مما يجعل من المجتمع يتخبط في مشاكل اجتماعية تعيق مسار التنمية فيه، والأكيد في هذا أن قوة العمل في أي مجتمع هي موارده البشرية، إذا كانت هذه الموارد البشرية بها نسبة كبيرة ممن يتعاطى المخدرات فهذا سيؤدي إلى فشل القوة الإنتاجية وتصبح مؤسسات المجتمع تحارب آفة المخدرات على حساب اهتمامها بزيادة الإنتاج وتحقيق تنمية في المجتمع.